



Tikrit University Journal for Rights
Journal Homepage : <http://tujr.tu.edu.iq/index.php/t>

New media and its impact on society and its legal dimensions

Assistant Professor .Dr. Yousif Mudhar Ahmed

College of Law, Tikrit University, Salahaddin, Iraq
Yousef_ab76@yahoo.com

Article info.

Article history:

- Received 14 April 2024
- Accepted 12 May 2024
- Available online 1 June 2024

Keywords:

- Media
- Satellite TV
- Communication
- Internet
- Impact, characteristics
- New legal media
- Wave media
- Challenges
- Creativity and distinction
- Achronism
- Mobility
- Connectivity
- Popularity and spread
- Fragmentation of the masses
- Information and technology

Abstract: The research shows the reality that societies are experiencing now through their use of the new legal media represented by satellite channels, communication, the Internet, and social networking sites, and their employment of modern technology and its means in people's lives, and the impact of these means has a clear and rapid impact on the culture of users, and the need to find useful means and benefit from them through Concerted efforts to deliver messages with meaningful and positive content in building, and then the advancement of the Islamic nation from the reality in which it lives to a better and more beneficial reality for societies through the behavior of individuals.

The research included the new media and its impact on society and its legal dimensions.

© 2023 TUJR, College of Law, Tikrit University

الإعلام الجديد وأثره على المجتمع وأبعاده القانونية

أ.م.د. يوسف مظهر احمد

كلية القانون، جامعة تكريت، صلاح الدين، العراق

Yousef_ab76@yahoo.com

معلومات البحث :

تواريخ البحث:

- الاستلام : ١٤ / نيسان / ٢٠٢٤
- القبول : ١٢ / أيار / ٢٠٢٤
- النشر المباشر : ١ / حزيران / ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية :

- الاعلام
- الفضائيات
- الاتصال
- الانترنت
- الأثر، الخصائص
- الاعلام القانوني الجديد
- الاعلام الموجة
- التحديات
- الابداع والتميز
- اللا زمنية
- التحرك أو الحركية
- قابلية التوصيل
- الشبوع والانتشار
- تقنيات الجماهير
- المعلوماتية والتكنولوجيا

الخلاصة: إن البحث يبين واقع تغيّسه المجتمعات الآن من خلال استخدامها وسائل الاعلام القانوني الجديد المتمثل بالفضائيات، والاتصال والانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، وتوظيفها للتكنولوجيا الحديثة ووسائلها في حياة الناس، وتأثير هذه الوسائل تأثيراً واضحاً وسريعاً على ثقافة المستخدمين، وضرورة ايجاد الوسائل المفيدة والاستفادة منها من خلال تظافر الجهود في توصيل رسائل ذات محتوى هادف وايجابي في بناء، ومن ثم النهوض بالأمة الاسلامية من الواقع الذي تعيش فيه إلى واقع أفضل وأنفع للمجتمعات بسلوكيات الأفراد.

وقد اشتمل البحث الاعلام الجديد وأثره على المجتمع وأبعاده القانونية مطلبين، المطلب الأول: التعريف بالإعلام الجديد والأثر الذي يتركه على المجتمع وخصائصه، والمطلب الثاني: تحديات الاعلام وأثرها على المجتمع وأبعاده القانونية، هذا ما سوف يتم الاجابة عليه من خلال البحث ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات.

© ٢٠٢٣, كلية القانون، جامعة تكريت

المقدمة : ظهرت العديد من التطبيقات والتقنيات الاتصالية على شبكة الإنترنت بالخصوص، بدءاً

بالبريد الإلكتروني، وغرف الحوار والتراسل النصي، وبرمجيات التواصل المباشر، والقوائم البريدية، وصولاً إلى الاشكال العديدة للصحافة الإلكترونية، كالمواقع التكميلية للوسائل الإعلامية، والمواقع المدونات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، والحاسب الالكتروني والأقمار الاصطناعية والالياف الضوئية بكل اشكالها، وشبوع شبكة الانترنت على نطاق واسع، وربطها العالم في شرايين معلوماتية لم تكن متاحة سابقاً، كل ذلك أظهر نوعاً جديداً من وسائل الاتصال اطلق عليه(الاعلام الجديد) او

الاعلام الموجة) الذي جعل من الميسور وضع الجمهور في دول العالم كافة عرضة للتأثير السريع وتحول وتغير المجتمعات.

وإن دور الاعلام ووسائله له أثر بالغ الأهمية على مختلف المستويات النظرية والتطبيقية، وعلى نطاق واسع في اىصال معطيات الفكر والمعرفة إلى الناس بلغة وأدوات أكثر نفاذاً، وفاعلية في تشكيل فكر المجتمع ووجدانه، وما الاهتمام العالمي بوسائل الاعلام والاتصال صناعة وانتاجاً وتسويقاً ومتابعة إلا دليلاً بسيطاً علماً له أهمية كبرى في التوجه، والتأثير في حياة الأفراد سلباً وإيجاباً، كما أنه ليس من الانصاف التركيز على سلبيات الاعلام الجديد، واغفال ايجابياته التي تفوق سلبياته كثرة، إن مواقع التواصل الاجتماعي بكل سماتها من سرعة وتجاوز الحدود وتفاعلية من السمات ساعدت في تعزيز القيم الدينية التي هي اساس القيم ومكنت الناس من التواصل وتسهيل عمل المجموعات التوعوية كما أنها ساعدت الى انجاح التعبير السياسي في بعض الدول العربية، وخالصة هذا الموضوع، ونحن أمام إعلام قانوني جديد هو (إعلام عصر المعلومات) يحمل سمات هذا العصر وتناقضاته كلها، وله من التحولات التأثيرات ما يجعله موضوعاً جديراً بالاهتمام.

أهمية البحث:

تأتي أهمية الإعلام الجديد وأثره على المجتمع وأبعاده القانونية من خلال تسليط الضوء على وسائل ومضامين الإعلام الجديد واستخداماتها المتعددة، وقيامها سلوك المهمات الإعلامي المفتوح على تأثير هذه الوسائل، وبالتالي هي تطرق باباً جديداً على البناء الاجتماعي من أبواب العلوم الحديثة وتوضح الورقة البحثية مدى إمكانية تأثير القيم الاجتماعية بالوسائل الحديثة.

مشكلة البحث:

نتيجة التداعيات والمخاوف تجاه التغيرات التي قد تصيب مفوماتها الاجتماعية والثقافية، وتحدث خللاً في العادات، والتقاليد الراسخة، واستبدالها بقيم وعادات وافدة عبر هذا الاعلام القانوني المفتوح، والجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، وعليه يتم تسليط الضوء على أثر الاعلام الجديد على قيمة التكافل في منظومة القيم الاجتماعية في مجتمعاتنا.

تساؤلات البحث:

- ما الاعلام الجديد والأثر والخصائص.

- ما أثر الاعلام الجديد على القيم والتقاليد الاجتماعية.
- ما التحديات التي تواجه المجتمع عن طريق الاعلام الجديد.
- ماهي أبعاده القانونية وتأثيرها على المجتمع.

خطة البحث:

تتضمن خطة البحث مطلبين وتحت كل مطلب فرعين ثم الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات:

المطلب الاول: التعريف بالإعلام الجديد والأثر والخصائص

الفرع الاول: تعريف الاعلام والأثر

الفرع الثاني: خصائص الاعلام

المطلب الثاني: تحديات الاعلام وأثرها على المجتمع وأبعاده القانونية

الفرع الاول: تحديات الاعلام

الفرع الثاني: أثر الاعلام الجديد على المجتمع وأبعاده القانونية

الخاتمة: وتضمنت الخاتمة أهم ما يلي.

(النتائج والتوصيات)

المصادر والمراجع

المطلب الاول

التعريف بالإعلام الجديد والأثر والخصائص

فالإعلام القانوني الجديد تتميز بعدم خضوعه للرقابة التفاعلية، وإمكانية الاتصال بعده أطراف يمكنها أن تتبادل الآراء بسرعة وبحرية تجاوزات حدود الزمان والمكان والثقافة، كما يتميز بتطور الاجهزة وسهولة تنقلها واستخدامها وامكانية الاتصال من أي موقع في الشبكات الرقمية بتكلفة زهيدة، وقد ساعد انتشار وسائل واجهزة الحاسب والهواتف النقالة وسط أكبر قطاع من المجتمع^(١)، وتناول الباحث في الفرع الأول: تعريف الاعلام والأثر، والفرع الثاني: خصائص الاعلام، وكما موضح بالآتي.

الفرع الاول

تعريف الاعلام والأثر

بداية لأبّد من التعرف على التعريف لغة واصطلاحاً فيعرّف الاعلام لغة: من الفعل اعلم أو علم بالشيء أي شعر به ويقال استعلم لي خبر فلان واعلمه، وعلم الأمر وتعلمه أي أتقانه ويقال علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته، واصطلاحاً: هو نشر الحقائق، والأخبار، والأفكار، والآراء بين الجماهير بوسائل الاعلام المختلفة كالصحافة والإذاعة والسينما والمحاضرات والندوات والمؤتمرات والمعارض وغيرها بغية التوعية والإقناع وكسب التأييد^(٢)، (الإعلام الجديد)، وهو مصطلح يضم كافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده من خلال الأجهزة الالكترونية الوسائط المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت والتفاعل مع المستخدمين الآخرين كائناً من كانوا وأينما كانوا.

اما بالنسبة الى مصطلح (الأثر) التغيير الذي يحدث في سلوك الانسان نتيجة لبعض المعلومات التي تؤثر على مخزونة المعرفي^(٣).

^١ كوثر علوب محمد، الاعلام الجديد وأثره على القيم الاجتماعية دراسة على قيم التكافل في السودان (٢٠١٤-٢٠١٦)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السنة ٢٠١٧، ص:٢.

^٢ شيماء بلونيس، دور وسائل الإعلام والاتصال الجديدة في التغيير السياسي، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة العربي بن مهدي- أم البواقي- كلية الحقوق والسياسة، للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥)، ص:١٠.

^٣ كوثر علوب محمد، الاعلام الجديد وأثره على القيم الاجتماعية دراسة على قيم التكافل في السودان، المرجع السابق، ص:١٠.

ويعرف الاعلام القانوني الجديد: هو مجموعة من التقنيات الحديثة والمنظمة بقوانين التي تعتمد على الإنترنت، وفي نفس الوقت أسس الإعلام والتواصل، وهناك اجمالاً ثلاث خدمات رئيسة يقدمها الإعلام الجديد للمستخدمين:

- الاتصال من فرد إلى فرد أو من فرد الى جماعة أو جماعة إلى جماعة أخرى وأكثر لأغراض شخصية أو عامة.
 - التفاعل: أي الاستخدام من أجل التسلية أو التعلم لأغراض اجتماعية، وثقافية، وسياسية.
 - الإعلام والمعلومات: استخدام الإنترنت لنشر واسترجاع المعلومات مساحات واسعة من الانشطة الإنسانية والمعرفية.
- وهناك عدة أنواع يمكن تعريفها بأنها جزء من الإعلام الجديد والملاحظ أن هناك تداخلاً واسعاً في المفاهيم، فالترابط والتلازم واستخدام بعضها لخصائص بعض يجعل محاولة جرد هذه التقنيات مغامرة يجب التوقف عنها كثيراً^(١).

الفرع الثاني

خصائص الإعلام الجديد

على الرغم من أنّ وسائل الاعلام الجديد، التي أفرزتها التكنولوجيا الاتصالية، تكاد تتشابه في عدد من الخصائص مع الوسائل التقليدية، إلا أنّ هناك سمات مميزة للوسائل الإعلامية الراهنة بأشكالها المختلفة، ممّا يلقي بظلاله ويفرض تأثيراته على الوسائل الجديدة، ويؤدي إلى تأثيرات معينة على الاتصال الإنساني، باستخراج القواسم المشتركة بين المفاهيم المختلفة للإعلام الجديد نجد أنّه يتميز بالعديد من الخصائص منها ما يلي:

١. التحول من النظام التماثلي إلى النظام الرقمي: في النظام الرقمي يتم نقل المعلومات على شكل أرقام منفصلة هي صفر وواحد، وعند وصول المعلومة إلى المستقبل يقوم بدورة بترجمتها إلى أصوات أو صورة أو غير ذلك، بينما يقوم النظام التماثلي بنقل المعلومة على شكل موجة متسلسلة ونظراً الى كون الإشارات الرقمية أمّا يكون صفراً او واحداً فإنّ الصوت أو الصورة يكون اشد نقاء

^(١) سعد بن عبدالله الحميد، الاعلام الجديد" أنواعه- خصائصه وتحدياتها المجتمعية" بحث منشور على مواقع الانترنت خاص شبكة الألوكة تاريخ الاضافة ٢٠١٣/٦/٣.

من النظام واما يكون صافياً جدا او لا يوجد ابدأ، وكذلك فرق آخر من كون النظام الرقمي يمكن دمجة مع أنواع أخرى من التكنولوجيا مثل الكمبيوتر وهو ما يصعب القيام به في النظام التماثلي، تكمن أهمية ذلك في معظم وسائل الإعلام اصبحت تعتمد بشكل متزايد على الكمبيوتر^(١)، وقد أكد الإعلامي السعودي محمد التونسي هناك متسع كبير لنشوء وسائل إعلام جديد في المملكة، بشرط أن تكون إعلامية رقمية مهنية حديثة، تواكب تطور النوعي للإعلام الإلكتروني عالمياً، وتثري تجربة القارئ معرفياً وبصرياً، وتوظف وسائل التقنية الحديثة وأدوات الإعلام الجديد^(٢).

٢. **التفاعلية (Inter activity):** التفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الجديد على الاستجابة لحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين، وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثيراً في أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية.

٣. **تفتيت الاتصال:** وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه الى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وتعني درجة التحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة الى مستهلكها.

٤. **اللا تزامنية (تجاوز وحدة الزمن):** وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا يتطلب من المشاركين كلهم أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه^(٣).

٥. **قابلية التحريك أو الحركية:** هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال في أي وقت من مكان إلى آخر أثناء الحركة مثل هذا أجهزة التلفاز ذات الشاشة الصغيرة التي يمكن استخدامها في السيارة أو الطائرة أو في ساعة اليد، وهذا كله له التأثير في المتلقي وهو الفرد من المجتمع.

٦. **قابلية التحويل:** وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة الى رسالة مطبوعة وبالعكس.

^(١) سعد بن عبدالله الحميد ، المرجع السابق، ص: ١١٢.

^(٢) محمد التونسي، الإعلام السعودي أمام تحدي التطور ومواجهة التضليل الخارجي، مقال منشور على موقع العرب-الرياض تاريخ الدخول ١٣-٤-٢٠١٩.

^(٣) كوثر علوب محمد، الاعلام الجديد وأثره على القيم الاجتماعية دراسة على قيم التكافل في السودان، المرجع السابق، ص: ١١٢.

٧. **قابلية التوصيل:** تعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى وبغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع، ومثال ذلك توصيل DVD جهاز التلفاز بجهاز الفيديو.

٨. **الشيوع والانتشار:** ويعني به الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع، وكل وسيلة تظهر تبدو في البداية على أنها ترف ثم تتحول إلى ضرورة، نلمح ذلك في جهاز الفيديو وبعده التلفاز عالي الوضوح والتلفاز الرقمي والتلفاز ذو الشاشة البلازمية والسينما المنزلية، وعليه الأثرية أكثر قدرة على التمتع بهذه الوسائل لنظام الجديد، بينما الأقل ثراء حيث يدعمون بطريقة غير مباشرة للخدمة المقدمة لغير القادرين على تكاليفها، وإن انتشار الاعلام وبالذات في المحيط العربي بعد ظهور الربيع العربي على الرغم من ان الاعلام المسيطر كان هو الاعلام الحكومي، وان هذا الاعلام تجسد بولادة الاعلام القانوني الجديد، ابتداء بالمواقع الالكترونية الاخبارية وصحافة المواطن المتمثلة بالمدونات والتعليقات مروراً بوسائل الاعلام المجتمعي وانتظاراً لفاورة الهواتف الذكية التي اضحى الجهاز منها مجموعة اعلامية، واتصالية متكاملة بآفات تقنية لا حدود لها، وإن ما زالت في بداياتها^(١).

٩. **الكونية:** البيئة الاساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية حتى تستطيع المعلومات أن تتبع المسارات المعقدة، مما أدى بالتالي لتجاوز الحدود الجغرافية، وسقوط الحواجز الثقافية بين اطراف عملية الاتصال.

١٠. **الاستغراق في عملية الاتصال:** من الخصائص المميزة للاتصال الرقمي انخفاض تكلفة الاتصال والاستخدام نظراً لتوفر البنية الأساسية للاتصال، والأجهزة الرقمية وانتشارها، وكذلك تطور برامج المعلومات ونظم الاتصال بتكلفة زهيدة مما شجع المستخدمين لأجهزة الحاسب والهواتف الذكية في برامج تطبيقات الانترنت لأوقات طويلة بهدف التعلم في اطار فردي كل هذا ساعد على برامج النصوص الفائقة على طول فترة التجول بين المعلومات والافكار التي تتضمنها لأغراض اكتساب المعلومات أو التسلية.

١١. **تفتيت الجماهير (media fragmentation):** ويقصد بذلك زيادة وتعدد الخيارات أمام مستهلكي وسائل الإعلام القانوني الجديد، والذين أصبح وقتهم موزعاً بين العديد من الوسائل مثل

^(١) الاعلام التقليدي والاعلام الجديد مقاربات التعايش والاختلاف، مقال منشور على موقع العرب تاريخ النشر -2019 02-01

المواقع الإلكترونية، وشبكات التواصل الاجتماعية والهواتف الذكية والعباب الفيديو الإلكترونية بجانب الرسائل التقليدية من صحف واذاعات تلفزيونية محلية ودولية^(١).

أهم الظواهر التي صاحبت الإعلام الجديد:

- كسر احتكار المؤسسات الإعلامية الكبرى.
- ظهور طبقة جديدة من الإعلاميين، وأحياناً غير المتخصصين ويتفوقون على أهل الاختصاص.
- ظهور إعلام الجمهور للجمهور.
- ظهور مضامين ثقافية وإعلامية جديدة.
- مشاركة المجتمع في تسليط الضوء على قضاياها إعلامياً.
- نشوء ظاهرة المجتمع الافتراضي والشبكات الاجتماعية.
- تفتت الجماهير وانتقال الاعلام من حالة الجماهير العريضة لوسائل الاعلام التقليدية الى مرحلة الاعلام الفئوي والاعلام المتخصص^(٢).

المطلب الثاني

تحديات الإعلام وأثرها على المجتمع وأبعاده القانونية

لقد أصبحت العلاقة بين الإعلام والمجتمع في الوقت الحاضر تشكل تحدياً في العصر الحاضر، ولا سيما في ظل التحديات التي يواجهها العالم وتعيشها الأمم، وبالتالي يدفع ثمنها الإنسان.

ومع تزايد الثورات في مجال التكنولوجيا الاتصال وتحول الكرة الأرضية الى قرية صغيرة تلاشى فيها حاجزي الزمن والمكان، أصبحت وسائل الاعلام القانوني الجديد أقوى الوسائل تأثيراً وأكثرها فاعلية وله أبعاده القانونية في تشكيل التوجهات وتوجيه السلوك والتأثير على البنية الثقافية للمجتمع، وعليه فإن الانسان يواجه تحديات كبيرة امام نفسه تدفعه الى الربط بينها الإدراك للمضامين والغايات والاهداف التي ينشدها، وأن يوظفها ويتفاعل مع مخرجاتها حتى لا يجني على نفسه وأمتة ووطنه فحماية المجتمع يتطلب منها الاهتمام بالتربية الاجتماعية وبالسياسات التعليمية من خلال المنهاج المقررة من قبل الدولة

^(١) الاعلام الجديد وقضايا المجتمع، مقالة منشوره على موقع الانترنت بتاريخ ٢٩/مارس/٢٠١٦ على

الرابط: gnewmedia.blogspot.com.

^(٢) كوثر علوب محمد، الاعلام الجديد وأثره على القيم الاجتماعية دراسة على قيم التكافل في السودان، المرجع السابق، ص: ١١٣-١١٦.

والثقافية والاقتصادية حيث تشير القرائن والمعطيات المماثلة في الساحة الدولية المعاصرة الى ان الصراع خلال الألفية الثالثة هو صراع حضاري أهدافه منظومة القيم والمثل والعادات والتقاليد، والدليل على ذلك هو ان الدول لم تعد قادرة على التحكم فيما تصنعه وما تشتريه، وأنه لأول مرة في التاريخ أضحي كل شيء يمكن أن يصنع في أي مكان، ويباع في كل مكان آخر في ضوء أن الحكومات، والدول الآن لا يمكنها إغلاق حدودها لمواجهة الأمراض المعدية أو المخدرات أو الثقافات القادمة عبر وسائل الاعلام المختلفة ومن الاتجاهات كافة^(١).

وقد أضحي الإعلام القانوني الجديد كمفهوم حديث مؤثراً في مسار الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وعلى المستويات كافة سواء كانت مؤسسات ام افراداً، لا سيما ونحن ندرس تأثير الاعلام وأبعاده القانونية، ويكون اكثر تأثيراً وقت الازمات في الراي العام المحلي إزاء الازمات، في ظل تنامي دور هذا المفهوم في التأثير والتأثر، يرافقه اختراع وسائل أكثر تقنية واثابة للجمهور، فضلاً عن اضافة خصائص جديدة لما هو موجود منها ما يتعلق بالفيس وخصوصاً توجه الدول عن طريق حماية الأفراد وتشريع قانونين حمايتهم من الاختراق والتعدي، وعن طريق هذه المواقع امكانية اكثر من خمسين شخصا التحدث في آن واحد بغض النظر عن المسافات التي تفصلهم عن بعضهم، لذا فإن العلاقة بين الإعلام الجديد والجمهور في ضوء دراسة موضوع معين أو قضية محددة ليس بالأمر السهل، وفي وقت الأزمات أخطر واشد^(٢).

وبما إنَّ الإعلام الجديد له أثره الحقيقي والموجة على المجتمع وأبعاده القانونية وفي الظروف التي أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة بسبب الانفتاح الاعلامي المتطور، وعليه سوف نتناول هذا الموضوع في فرعين، في الفرع الأول: تحديات الإعلام، وفي الفرع الثاني: أثر الإعلام على المجتمع وأبعاده القانونية، وكما موضح في الآتي.

^(١) محمد منير حجاب، الاعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط ١، مصر، السنة ١٩٩٨، ص: ٦٢.
^(٢) غالب كاظم جواد الدعي، الاعلام الجديد في تشكيل الراي العام ازاء الازمات في العراق، منشور في المؤتمر العلمي السنوي الحادي لكلية الآداب منشور على موقع جامعة أهل البيت، على الرابط: abu.edu.ig.

الفرع الاول

تحديات الإعلام الجديد

تتبع أهمية الإعلام في قضية من كونه الأداة الرئيسة في عملية الاتصال الجماهيري التي توسعت أفاقها وزادت أبعادها وتشعبت مجالاتها مع الثورة المعلوماتية الحديثة، الأمر الذي لم تشهد البشرية منذ بواكيرها وحتى مطلع القرن الواحد والعشرون، ومع تطور المعرفة وتفجير الثورات العلمية والمعلوماتية أصبحت الجهات التي تملك أدوات إعلامية ووسائل إنتاج تلك المواد مراسلاً والعالم الثالث مستقبلاً لذا أصبح المظهر الأساسي للإعلام القانوني والأكثر بروزاً في حياتنا المعاصرة هو السرعة، وخاصة سرعة تداول وتدفق الأنباء والمعلومات، فعندما اغتيل الرئيس الأمريكي في أبريل ١٨٦٥ أستغر خبر مقتله ستة أشهر حتى يعمم في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها وهذا يبين لنا ما وصل إليه الاعلام القانوني في عصرنا الحالي والتي اضحت الجماهير تتواصل مع الحدث لحظة بلحظة اثناء الحدث^(١).

إذ سمحت التكنولوجيا الحديثة لنا في محو الحاجز الفاصل بين شعوب العالم في هذه المعمورة، واصبحت الوسائل الاعلامية بمختلف انواعها تتقل لنا تجارب الشعوب ومستويات تقدمها على جميع الاصعدة بل ان الاعلام ووسائله اضحى لاعبا هاما في المجتمعات، فلم تعد الحواجز ولا الرقابة ولا مصادرة الكتب والمطبوعات، قادرة على منع تواصل الشعوب فيما بينها، بل أن من سمات العصر الحالي هي التواصل بدون حواجز ومعوقات واصبح العالم بفضل هذه الوسائل عبارة عن قرية أو اسرة واحدة.

وسائل الإعلام القانونية الحديثة اصبحت سلاح استراتيجيا بين النظم المتطورة فهي تلعب دورا هاما في تكوين الانسجام والمشاركة بين فئات الشعب الواحد، تقدم النصح والارشاد والتوجيه والتسلية والترفيه والتعليم والأخبار، وتبث الطمأنينة والاستقرار في نفوس الناس التي تستهدفهم، وكذلك تقدم لهم النماذج الحية للتطور والابداع فتنتقل التجارب الناجحة وتتباهى بها امام شعوب المعمورة وتقدم لنا ما وصلت إليه من ابتكار يلهب العقول ويوفر الوقت والجهد ويقدم الحياة في قالب مميز^(٢).

^(١) محمد يوسف، وليث كاظم، وحيد سليم، دور وسائل الاعلام في توعية المجتمع، بحث منشور على مواقع الانترنت على الرابط <repository>gu.edu.ig12/04/2019< uploads ص:22.

^(٢) محمد يوسف، وليث كاظم، وحيد سليم، دور وسائل الاعلام في توعية المجتمع، المرجع السابق، ص: ٢٤.

وحيث يواجه العالم الإسلامي الكثير من الإشكالات المعاصرة للتطورات العالمية في المرحلة الراهنة، أصعبها التي تتقاطع مع المبادئ والقيم المؤسسة للبناء الفكري الإسلامي، الأمر الذي جعل سلوك الفرد المسلم تحت حالة نزاع بين العقائد والأفكار النابعة من تيارات تسيء استعمال هذه التكنولوجيا، سواء كانت هذه الفرق تمثل دعاة الفكر المضاد أو فرقاً ضاله تدعي أنها الدين الحق فتبث سمومها الفتاكة بين الشباب المسلم تخزناً لعقائدهم الصحيحة ففتحت بذلك أبواباً للانحلال والاباحية وممارسة الموبقات عبر شبكة الإنترنت ليصبح معها الدفاع عن قيم الإسلام وافكاره أمراً في غاية الأهمية والأولية^(١).

الفرع الثاني

أثر الاعلام الجديد على المجتمع وأبعاده القانونية

تعد وسائل الإعلام القانوني من صحف ومجلات ومحطات الإذاعة والتلفزيون ووسائل الإعلام البديل، وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي والإعلام الإلكتروني، عنصراً فاعلاً في المجتمع كما تؤثر وسائل الاعلام على المجتمع الذي تعمل فيه سواء أكانت تلك الظروف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية ويكون تأثير تلك الوسائل بقدر ما تأخذه منه بتطوير هذا المجتمع إلا بقدر الذي سمح به درجة تطورها، وذلك يختلف من مجتمع إلى آخر فلا شك أنّ الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام تلعب دوراً هاماً يتناسب مع حجم تطور هذا المجتمع، ويخضع دور الإعلام والانتخابات لمجموعة متزايدة من القوانين، سواء على المستوى الوطني أو الدولي، ومن الضروري أن ندرك أن هذه التشريعات تتوجه بصورة أساسية إلى تنظيم سلوك الحكومات فيما يتعلق بوسائل الإعلام وليس لتنظيم وسائل الإعلام نفسها، وتتبنى المبادئ الأساسية المنصوص عليها في القانون الدولي جانبيين منها الحق في حرية التعبير وحرية الحصول على المعلومات، والحق في المشاركة في حكم البلاد من خلال الانتخابات، ويمكن العثور على هذه المبادئ في شكلها الأصلي في المادة ١٩ والمادة ٢١ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي اعتمده الأمم المتحدة في عام ١٩٤٨، وكما وردت في عدد من معاهدات الأمم المتحدة ومعاهدات حقوق الإنسان الاقليمية التي اعتمدت منذ ذلك الحين^(٢)، وهناك مطالبات في بعض

(١) سعد بن عبدالله الحميد، الاعلام الجديد" أنواعه- خصائصه وتحدياتها المجتمعية" بحث منشور على مواقع الانترنت خاص شبكة الألوكة تاريخ الاضافة ٢٠١٣/٦/٣.

(٢) الاعلام والانتخابات، منشور على شبكة المعرفة الانتخابية(ace) على الرابط aceproject.org.

الدول بإصدار قانون خاص بالإعلام ومن هذه الدول لبنان حيث تمت المطالبة من قبل الحكومة في عام ٢٠١٦ بمشروع مسودة قانون الاعلام لكي يتم السيطرة على هذا الاعلام بما يخدم المجتمع اللبناني^(١).

إذا كان الجمهور في الدول المتقدمة هو الدافع الرئيسي، والمؤثر في دفع عملية التطور في مجتمعات تلك الدول، فإن العكس هو الصحيح في البلدان النامية حيث إن وسائل الإعلام هي الدافع الرئيسي لتطور هذا الجمهور، ويمكن القول بان حرية الصحافة تمثل دعامة اساسية وضرورية في دول ديمقراطية، ولا مجال للحديث عن حرية الصحافة واثرها في ظل انظمة دكتاتورية وبمعزل عن نظام ديمقراطي يؤمن بالحريات، وتكتسب حرية الصحافة بكل انواعها اثرا أهمية وخاصة تعتبر حرية التعبير عن الرأي، ولقد شهد العراق بعد ٢٠٠٣ تحولا سياسياً كبيراً من النظام الدكتاتوري الى نظام ديمقراطي، ووجدت الصحافة ارضا خصبة لامتلاك مساحة كبيرة من الحرية الواقعية تمثلت بالانفتاح الاعلامي الكبير، وقد جاء دستور العراق لعام ٢٠٠٥ ليعترف بحرية الصحافة ويضمن ممارستها وبما لا يخل بالنظام العام والآداب العامة الا ان الإشكال الذي يطرح هو هل التنظيم القانوني لحرية الصحافة وفقاً لقانون العقوبات العراقي رقم ١١ لسنة ١٩٦٩ وقانون المطبوعات العراقي رقم ٢٠٦ لسنة ١٩٦٨ يصلح لان يقدم لهذه الحرية الضمانات القانونية المطلوبة، وعدم المساس بالأمن الداخلي وعدم نشر اخبار او معلومات او امر من شأنه المساس بالأمن الداخلي للدولة كالتحريض على قلب نظام الحكم وتجنيده وترويج المذاهب التي ترمي الى تغيير مبادئ الدستور الاساسية او النظم المنصوص عليها في المادة (٢/٢٠٠) من قانون العقوبات وجريمة تحريض الجنود على الخروج عن الطاعة المنصوص عليها في المادة (١٩٩) من قانون العقوبات العراقي، وجريمة التحريض المنصوص عليها في المادة (٢٠٠) من قانون العقوبات، وكذلك جرم المشرع العراقي جرائم المساس بالأمن القومي الخارجي المادة (١٦١) من قانون العقوبات العراقي والمادة (١٦١) من نفس القانون وهي حظر افشاء اسرار الدفاع في المادة (١٧/٦) من قانون المطبوعات العراقي رقم ٢٠٦ لسنة ١٩٦٨ وعاقب على ذلك في المادة (١٨٨) من قانون العقوبات العراقي، وقد جرم المشرع العراقي الجرائم الماسة بحسن سير القضاء في المواد (٢٣٣-٢٤٢) من قانون العقوبات^(٢)، وإلحاقه بركب التطور إذ يستطيع الإعلام العراقي مواكبة التطورات في العصر الجديد من خلال تعديل قانون التعديل الاول لقانون شبكة الاعلام العراقي رقم (٢٦)

^١ ذاكرة اقتراح قانون الإعلام، بحث منشور بتاريخ 16/ اذار / 2020 منشور على موقع مهارات على

الرابط: maharatfoundation.org

^٢ عادل كاظم سعود، نحو قانون جنائي يكفل حرية الصحافة في العراق، بحث منشور على موقع جامعة اهل البيت على

الرابط الإلكتروني: abu.edu.ig

لسنة ٢٠١٥ ودوره وابعاده القانونية في أن يلعب دوراً واضحاً في التغلب على معوقات التنمية الشاملة وإعلاء قيمة التعليم التطبيقي والتخصص المهني من خلال عدة أدوار، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. تقديم برامج إعلامية هادفة الغرض منها تبادل الخبرات سواء أكان في محيط العمل أو الاختصاص من مجتمعات متطورة من أجل نقل التجارب التي تدعم التوجه إلى التخصصات التطبيقية.
٢. مساعدة أفراد المجتمع التخلص من الأفكار القديمة والعادات البالية التي لا تتفق مع طبيعة التطور في العصر الحديث ومتطلباته، ومع مجتمعنا الإسلامي، وبالذات الشباب الذي يعتبر الجيل المتقدم وعماد المستقبل، ولكي تصبح هذه القيم والأفكار والعادات الجديدة والمتطورة جزءاً من شخصية الإنسان العراقي.
٣. نقل التجارب الناجحة على صعيد التخصصات التطبيقية في المجتمعات المتطورة وشرح دورها في عملية النمو المستمرة والمتطورة على صعيد الإنتاج.
٤. مساعدة الشباب في بناء نفسه وتكوينه وصولاً به إلى مستوى عصري متقدم ليكون دائماً على ارتباط وثيق بخطوات التقدم والتصدي لمتطلباته.
٥. تغطية حاجة المجتمع للتخصصات العلمية، ومناقشة مدى حاجته لها وتوضيح دورها ومكانتها.
٦. إن من أهم الأدوار على هذا الصعيد لوسائل الإعلام، هو دورها في عملية التنشئة لكل المجالات، وخاصة السياسية والاجتماعية التي يمكن من خلالها تشكيل ثقافة اجتماعية حول أهمية التخصص التطبيقي ودوره الاستراتيجي في المجتمع الحديث.
٧. تقديم البيانات اللازمة لإقناع الشباب بأهمية التخصص التطبيقي ومن خلال الاعتماد على قدرة وسائل الإعلام على التواصل مع المجتمع.
٨. يتبين دور وسائل الاعلام من خلال بيان التأثير على الأسر والشباب في تغيير العادات والأفكار القديمة التي لا تتسجم من مجتمعنا الإسلامي في إطار التخصصات التقليدية وتغييرها بالتخصصات التي تمثل الحاجات العصرية للمجتمع، وتتوافق وتتسجم مع مجتمعاتنا من كافة الجوانب.
٩. يجب على وسائل الإعلام إبراز أهمية التخصصات هذه من خلال تسليط الضوء على الفرص المتاحة، والحوافز الذي سيعود على رواد هذه التخصصات بالنعف والفائدة.

١٠. العمل على إشراك الجهات ذات العلاقة والمعنية بنشر ثقافة التخصصات من خلال عقد الندوات العلمية والمؤتمرات والحلقات الدراسية لبحث وتفعيل جميع الجهات للقيام بواجبها نحو هذا المجال لان الإعلام يعمل في إطار عمل جماعي ووطني^(١).

وتتمثل أهمية الاعلام القانوني، ودوره في المجتمع وأبعاده القانونية في الآثار التي تحدث في منظومة القيم، وانماط التفكير، واساليب الحياة، بسبب العرض للرسائل الاعلامية، التي تعرفها وسائل الإعلام الجديد، والحديث عن دور ووسائل الاعلام في المجتمع له تأثير، يتم التعبير عنه أحياناً، يعبر (مفهوم التأثير) فهناك حديث عن (وظائف) تقوم بها وسائل الإعلام والحديث عنها، يوضعنا تأثيرات، تبقى مسألة نسبية، تحكمها معايير قيمية، ونظم ثقافية.

لذلك لا بد من الاعتراف، أن هناك جدلاً طويلاً، بين العاملين في حقل الاتصال الجماهيري، الاعلام حول مجمع وكيفية تأثير الرسائل الاعلامية، ومن المهم أن نشير هنا الى أن الاعلام الاسلامي مطالب بتقديم رسالة ايجابية تهدف للبناء لا الهدم والايجابية، النظرة السوداوية وجلد الذات مثل الصريخ والعيول من الهجمات على الاسلام والمؤامرات الغربية، فكل هذا دفاع قد يشغل الاعلام الاسلامي عن البناء والاعمار والتربية وابرار النماذج الايجابية، وتنمية الجوانب الصحيحة في التجربة الاسلامية.

عموماً إذ يجب ان ينطلق هذا الاعلام الاسلامي الإلكتروني من مشروع نهضوي عام جامع يستهدف التنمية الشاملة وابرار هوية الدولة العراقية الحضارية الاسلامية وتاريخها العريق من خلال الرسالة الثقافية والعلوم وكل مناحي الحياة ولا يقتصر الدفاع أو الصياح على ما يجري للمسلمين من مؤامرات^(٢)، كما يوجهنا لذلك رب العزة الله سبحانه وتعالى **تَّوَّابٌ غَفُورٌ** **يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى** **وَمِمَّا يُؤْتِيهِ اللَّهُ لِيُؤْتِيَهُمْ فَرَقًا وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** **التوبة: ١٠٥**

^(١) محمد يوسف، وليث كاظم، وحيد سليم، دور وسائل الاعلام في توعية المجتمع، المرجع السابق، ص: ٢٤-٢٨.
^(٢) سعد بن عبدالله الحميد، الاعلام الجديد" أنواعه- خصائصه وتحدياتها المجتمعية"، المرجع السابق.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد رسول الله المبعوث رحمة للعالمين وبعد:

إنَّ للإعلام القانوني الجديد ايجابيات تفوق السلبيات إذا تم استخدامه بصورة صحيحة، وكان هناك وعي بصورة مستمرة للمجتمع، ويمكن الاستفادة من هذا الايجابيات المتمثلة في استفادة المجتمعات من مميزات وخصائص الإعلام القانوني الجديد في ترسيخ وتعزيز القيم الاجتماعية، والتركيز على جيل الشباب لكون الأكثر تأثراً من الفئات الأخرى في المجتمع، وبعد ذلك لا بد من قيام الجهات المعنية بعمل المحاضرات والندوات والمؤتمرات وورش العمل من أجل النهوض بهذا الجيل والابتعاد عن مخاطر هذا الإعلام وما له من ابعاد قانونية اذ انعكس سلباً على الطبقات الاجتماعية، ومن خلال البحث يتضح لنا هناك مجموعة من النتائج والتوصيات:

النتائج:

- بينت الدراسة أن الإعلام القانوني الجديد له تأثيراً واضحاً على أفراد المجتمع، وبالذات فئة الشباب الأكثر تلقي لهذا الإعلام، وكذلك أبعاده القانونية والتشريعات والنصوص التي تحميه وتعطيه الصفة القانونية.
- إن المبادرات التي تعرضها المنظمات الانسانية عبر وسائل الإعلام القانوني الجديد تجد تفاعلاً كبيراً من أفراد المجتمع، وبالذات فئة الشباب.
- إن الرسائل التي تبعث عن طريق وسائل الإعلام القانوني الجديد تحظى بفهم أكبر لدى مستخدمي هذه الوسائط بكافة اشكالها.
- تعزيز الرسائل التي تبث عن طريق الإعلام القانوني الجديد بأكثر من وسيط في آن معا وخاصة عندما يكون الاعلام منظم ومدعوم من قبل الجهات الرسمية.

التوصيات:

- الاهتمام بوسائل الإعلام الجديد وتوظيف الرسائل الإعلامية التي تبث عبرها في تعزيز القيم والعادات الاجتماعية الصحيحة وخاصة الاعلام القانوني والمنظم المسموح به.

- اهتمام الأسر والمؤسسات التربوية والتعليمية بفئة الشباب وملء أوقات فراغهم ببرامج ومشاريع هادفة عن طريق البرامج الرسمية والمدعومة من قبل الجهات الاعلامية الرسمية والمجازة قانونياً.
- العمل على الاستفادة من الشبكات الاجتماعية وتفعيل الفوائد الايجابية للإعلام القانوني الجديد الذي من شأنه أن يخدم المجتمع.
- الاستماع لأفكار المجتمع، والتي لا تخلو من الابداع والتميز، وهو توظيف للعقل المجتمعي.
- تكثيف البحوث والدراسات العلمية حول تأثيرات الاعلام القانوني الجديد وأثرها على المجتمع وأبعادها القانونية.

المصادر والمراجع

- الاعلام التقليدي والاعلام الجديد مقاربات التعايش والاختلاف، مقال منشور على موقع العرب تاريخ النشر 2019-02-01.
- الاعلام الجديد وقضايا المجتمع، مقالة منشوره على موقع الانترنت بتاريخ ٢٩/مارس/٢٠١٦ على الرابط: gnewmedia.blogspot.com.
- سعد بن عبدالله الحميد، الاعلام الجديد" أنواعه- خصائصه وتحدياتها المجتمعية" بحث منشور على مواقع الانترنت خاص شبكة الألوكة تاريخ الاضافة ٢٠١٣/٦/٣.
- شيماء بلونيس، دور وسائل الإعلام والاتصال الجديدة في التغيير السياسي، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة العربي بن مهدي- أم البواقي- كلية الحقوق والسياسة، للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥.
- غالب كاظم جواد الدعي، الاعلام الجديد في تشكيل الرأي العام ازاء الأزمات في العراق، منشور في المؤتمر العلمي السنوي الحادي لكلية الآداب منشور على موقع جامعة أهل البيت، على الرابط: abu.edu.ig.
- كوثر علوب محمد، الاعلام الجديد وأثره على القيم الاجتماعية دراسة على قيم التكافل في السودان ٢٠١٤-٢٠١٦، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السنة ٢٠١٧.
- محمد التونسي، الإعلام السعودي أمام تحدي التطور ومواجهة التضليل الخارجي، مقال منشور على موقع العرب- الرياض تاريخ النشر ١٣-٤-٢٠١٩.
- محمد منير حجاب، الاعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط ١، مصر، السنة ١٩٩٨.
- محمد يوسف، وليث كاظم، وحيد سليم، دور وسائل الاعلام في توعية المجتمع، بحث منشور على مواقع الانترنت على الرابط <repository>gu.edu.ig12/04/2019</repository> .
- ذاكرة اقتراح قانون الإعلام، بحث منشور بتاريخ 16/ اذار/ 2020 منشور على موقع مهارات على الرابط: maharatfoundation.org.
- عادل كاظم سعود، نحو قانون جنائي يكفل حرية الصحافة في العراق، بحث منشور على موقع جامعة اهل البيت على الرابط الإلكتروني abu.edu.ig.
- الاعلام والانتخابات، منشور على شبكة المعرفة الانتخابية(ace) على الرابط aceproject.org

Sources and References

- Traditional Media and New Media: Approaches to Coexistence and Difference, an article published on the Al-Arab website, date of publication 02/01/2019.
 - New Media and Community Issues, an article published on the website on 03/29/2016 at the link: gnewmedia.blogspot.com.
 - Saad bin Abdullah Al-Humaid, New Media “Its Types - Characteristics and Societal Challenges”, a research published on the Internet, especially for the Al-Aloka Network, date of addition 06/03/2013.
 - Shaimaa Belounis, The Role of New Media and Communication in Political Change, Master's Thesis submitted to the University of Arab Ben M'hidi - Oum El Bouaghi - Faculty of Law and Politics, for the academic year 2014-2015.
 - Ghaleb Kazim Jiyad Al-Dami, New Media in Shaping Public Opinion towards Crises in Iraq, published in the First Annual Scientific Conference of the Faculty of Arts, published on the website of Ahl al-Bayt University, at the link: abu.edu.ig.
 - Kawthar Aloub Muhammad, New Media and Its Impact on Social Values, A Study on the Values of Solidarity in Sudan 2014-2016, a research submitted for a PhD from the University of Sudan for Science and Technology, 2017.
 - Muhammad Al-Tunisi, Saudi Media Facing the Challenge of Development and Confronting External Misinformation, an article published on the Al-Arab website - Riyadh, date of publication 4-13-2019.
 - Muhammad Munir Hijab, Media and Comprehensive Development, Dar Al Fajr for Publishing and Distribution, 1st ed., Egypt, 1998.
 - Muhammad Youssef, Laith Kazem, Wahid Salim, The Role of Media in Raising Community Awareness, a research published on the Internet at the link repository.gu.edu.ig 12/04/2019. <
 - Memory of the Media Law Proposal, a research published on March 16, 2020, published on the Maharat website at the link: maharatfoundation.org.
 - Adel Kazem Saud, Towards a Criminal Law that Guarantees Freedom of the Press in Iraq, a research published on the website of Ahlulbayt University at the electronic link abu.edu.ig.
- Media and Elections, published on the Electoral Knowledge Network (ACE) at the link aceproject.org